بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعلنا من المحبين للانبياء والاولياء
واظهر فينا آثار المحبة بالاتباع فى الاعتقاد و
الاعمال على ما بين العلماء وصير فى قلوبنا المودة
والبغضاء لمن كان يخالفنا فى الاعتقاد والاعمال من
الاحياء والـ والسلام على نبيه محمد عليه
صلوات الرحمان بعدد الاحياء من الانس والجن
والوحوش فى الارض والماء والطيور فى الهواء
والاملاك فى الارض والسماء وعلى آله واصحابه
الذين هم محب للمؤمنين ومبغض للاعداء

لما رايت هذه الرسالة المسماة
من رسائل البركوى محمد افندى
عليه رحمة الغنى بين فيها احوال المتصوفين
المشرعين وفساد المتخالفين المبتدعين ـت
ان اشرح ما فيها شرحا على طريق الاجمال سيما
لايحتاج كلام المرحوم الى الشرح لوضوحه
ولكن قصدت اظهار المحبة ما فى هذه الرسالة
مستعينا بالله المرحوم تبركا وتيمنا فى
الابتداء ببسم الله اى ـت او ابتدات
باسمه تعالى مستعينا باسم مختص بذاته موصوفة
مما يليق الالهية من صفات الكمال او ابتدا حاصل
بالاستعانة به الرحمن الرحيم وهما مبالغة

راحم

راحم فالمعنى كثير الرحمة والانعام مطلقا
وقيل الاول يدل على عظيم النعم والثانى
على حقايرها والاخر وعن ابن المبارك الرحمن
اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب وقيل هما
اسمان مشتقان من الرحمة ان الاول غلب من اللفظ
لا يطلق على غير الله تعالى وعام المعنى لان رحمته
وسعت كل شئ ورحمته الدنيوية من رحمته
الدينية ان يوفق المؤمن الايمان واعتقاد اهل
السنة والجماعة وسائر الاعمال على ما يرضاه
ومن رحمته الدنيوية اعطاء الرزق للمؤمن
والكافر والمطيع والعاصى ولجميع الحيوانات
والثانى اى اسم الرحيم عامة اللفظ يطلق
على غيره ايضا وخاص المعنى لان رحمته لايكون
الا فى حق المؤمن خاصة فى الاخرة بالعفو
والمغفرة رحيما بالمؤمنين الحمد اللام للاستغراق
اى الاستغراق لجميع المحامد لله اى راجعة
الى الله تعالى الذى اى المحمود الذى انتشر
آلينا بواسطة الملك الى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم امر التبليغ لمن فى الدنيا من الانس والجن
كافة فى حال حياته فبلغ تبليغا تاما بلا زيادة
ولا نقصان فامن من آمن وكفر من كفر وبعد وفاته عليه
السلام امر العلما بالتبليغ بما فيه من الاحكام الدينية
فاجهد المجتهدين اجتهادا بليغا وفسر المفسرين تفسيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واضحا وبين العلماء اقوال المجتهدين وتفسيرها المفسرين
الى ومنا هذا الكتاب باللام للعهد وهو القرآن من
السماء اى من جهة السماء وبين فيه اى فى القرآن
بيانا واضحا المعراط المستقيم اى الطريق القويم
ينتهى الى الجنة وجم الجمية البيضاء بضم الجيم
محل الجمع والبيضاء نقية صافية عن الكدورات و
المراد منه ميدان العرصات يجمع كل الخلائق فيها
يوم القيمة للحساب والجزاء وامرنا باتباعه اى
اتباع كتابه الذى انزل الينا فى جميع الاحوال ونهانا
عن الاتباع من دونه اولياء اى ونهانا عن الاتباع من
يخالف القرآن بان نتخذ محبا ومقتدا وهى النفس
والهوى والشيطان من الانس والجن فانهم لا يامرون
بالمعروف فى حال من الاحوال بل يامرون بالفحشاء والمنكر
فى جميع الاحوال والازمان وجعل من عمل به اى القرآن
رفيق الصلحاء والاتقياء اى اصاحب فى الدنيا والاخرة
وصير ترك العمل به اى القرآن مع الفاسقين والاعداء اى
فى الدنيا والاخرة ومعناها من عمل باحكام القرآن
وتمسك به فى جميع احواله يكون من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومن ترك العمل به واتبع هواه يكون
مع الفاسقين والاعداء فى الجحيم ان كان تركه مع الانكار
صار معيته ابديا وان كان مع الايمان يخرج من الجحيم
ولو بعد بعد والصلوة واللام لاستغراق الجنس
اى لجميع الصلوات اى الرحمة من الله والدعاء من المؤمنين

والاستغفار

والاستغفار من الملائكة على سيدنا محمد اسم مفعول
من باب التفعيل للتكثير وقوله سيد مجرور محلى
انه صفة محمد اى الصلوة بالاصالة حاصل على محمد اسعد
الخلق فى الجنة منزلة وافضل من الاولين والآخرين
عند الله تعالى وآله وصحبه بالتبع والمراد من الآل من
جهة النسب اولاد على وعقيل وجعفر وعباس ومن
جهة الدين كل مؤمن تقى والمراد من الصحب كل مسلم
راى النبى عليه السلام او راه المتبع عليه السلام
ومات على ذلك الدين من اقديم فى الاعتقاد والاعمال
وصف بالابتداء فى المراتب العلية فانه كمل بالعلم
او العمل وصف بالانتهاء فهذا اى مبنى هذا الكتاب
محلك ... اى ما يذكر فيه يكشف الصحيح والسقيم
من الافعال الظاهرة والباطنة للمتصوفين والمتبنيين
الى سلوك طريق الحق والانتساب صفة المتصوفين
الذين ينتسبون الى طريق الحق بالعلم والعمل الذى
كان عليه السلف من المشايخ والاولياء والاتقياء
والجملة صفة لطريق الحق اى لطريق الذى داوم عليه
السلف من المشايخ والاولياء والاتقياء رضى الله عنهم
ما دام فى الجنة السعداء اى مدة بقائهم فيها وفى النار
الاشقياء فى مدة بقائهم فيه يا طالب الحق للعمل بالعلم
وفقك الله ايانا بتوفيقه لما تحب وترضاه وسلك بنا
طريق احبائه اى جعلنا سالكين الى طريق الاولياء فى
الاتقياء من المشايخ اعلم ايها الطالب الحق انه

شان يلزم على من كان طالبا لحق لزوما تاما مع مر
مرعى الشرع وتمسك بسلوك طريق المشايخ اى ويلزم
الطالب قبل سلوك طريق المشايخ ان يعلم بعلم كسبى
من العالم الزمانى علما يجب عند جميع المشايخ والاولياء
من العاملين العاملين بالشرع ان يعلم طالب الحق باحكام
الشرع فى جميع افعاله واحواله واقواله ظاهرا وباطنا
مادام حيا عاقلا فى مدة حياته وبقاء عقله كاملا
ولا يجوز له التخالف باتباع الهوا والشيطان والجهال
الصوفية حكم الشرع الوارد من الشارع بالكتاب
والسنة فى كل وقت ما من الاوقات وعلى خطاب ان
لطالب الحق اهتماما وايقاظا ان احكام الشرع الوارد
من الشارع ينقسم الى قسمين بالنظر الى المتعلق من
الظاهر والباطن متعلق بالظاهر من الاعضاء ومتعلق
بالباطن وهى القلب وكل واحد من القسمين ظاهرا
وباطنا نوعان ما يتعلق بالظاهر فقط وكذا الباطن
احدهما من النوعان يجب فيه الفعل بظاهر الاعضاء
والآخر من النوعان يجب فيه الترك بظاهر الاعضاء
فجملة احكام الشرع الذى يتعلق بالظاهر والباطن
اربعة انواع للظاهر نوعان وللباطن نوعان فمن النوع
الذى يتعلق بالظاهر من الافعال والاقوال ويجب فيه
العمل وجوبا قطعيا على العاقل البالغ حكم التلفظ بهما
بلسانه بكلمة الشهادة بان يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مع تصديقهما

بالقلب

بالقلب لا بمجرد اللسان والصلوة الخمس مع مراعات
الفرايض والواجبات واجتناب المفسدات والمكروهات
والمكروهات والزكوة المفروضة والواجبات لمن ملك
النصاب بعد حول الحولان مقدارا مما تعين الشرع من
الذهب والفضة وسائر اصناف التجارات والمواشى
السائمة فى البرية فى اكثر الزمان هذا حكم الزكوة
المفروضة والواجب فهى صدقة الفطر والاضحية
لمن ملك مائتى درهم من المتاع والدراهم وسائر ما
يتخذ من الذهب والفضة بجمع قيمتها وسائر الاشياء
من اللباس والفراش والحيوانات والمسكن وغيرها
اذا زاد على الحوائج الاصلية يجب عليه صدقة الفطر
والاضحية وصوم رمضان مع مراعات حقها وحج
البيت لمن استطاع سبيلا بالمال والبدن مرتبة
فى العمر وامثالها من الفرايض كالامر بالمعروف والنهى
عن المنكر اذا كان قادرا بالامر والنهى وهما على ثلث
مراتب الاول باليد وهو وظيفة الحكماء والثانى
باللسان وهو وظيفة العلماء والثالث بالقلب وهو
وظيفة عامة المسلمين وهو اضعف خصال اهل الايمان
وصلة الرحم بالزيادة او بالسلام او بالهدايا او ما
يطيب به الخاطر والجهاد ان كان فرعا تاما ولا يسقط
بذهاب الغير وغيرها من الفرايض كحقوق الوالدين
والاولاد والعباد والاماء وسائر ما لزم حقوقه
من العيال ومن النوع الذى يتعلق بالظاهر ويجب

فيها الترك في الظاهر حكم شرب الخمر من جهة الاكل
والشرب حرمته قطعي وسائر ملزم شربه والاكله
كسائر المسكرات من المشروبات واما المأكولات
الحرام فالربا وهو مال الايتام والمال المزكى يجمع بالظلم
والغصب وما يحصل بالتجارة بالبيع الفاسد وما اشبه
ذلك والزنا بالاجنبية وغيرها من الحرة والاماء
واللواطة مع الذكر والانثى وسائر وطي الحرام
من جهة الفرج كجماع المرأة الحايض والنفساء قبل
انقضاء الوقت والجادية قبل الاستبراء وما ذلك
واذاء الجار من المؤمنين والكافر لان اذية الجار حرام
والاجتناب منه فرض ومن اذاء الجار ان يبني بناء
فوق دار الجار بان يمنع ريحه وشمسه وان يطبخ
طعاما ذات ريح وشم الجار ريحه ولم يطعم شيئا
منه وما اشبه ذلك وسائر المسلمين اي الاذاء باليد
او اللسان وبسائر الاعضاء والغيبة وهي اشد من
الزنا ومعنى الغيبة ان يذكر احد المؤمن بفعل او قول
ان سمع يكرهه من حسن او قبح ان كان ما يذكره عنه
عن المغتاب عليه وان لم يعيبه فهو بهتان اشد
من الاول والنميمة وهي اخذ الكلام من احد ويصل
الى احد لاجل ايقاع العداوة بينهما والكذب وهو قول
مخالف على ما كان عليه وسائر ما حرم قوله من جهة
اللسان الذي يحرم تكلمه حقيقة او حكما كالتكلم مع الاجنبية
فيما لم يوجب التكلم معها شرعا والتغني بالاشعار والاغاني
والاذكار

والاذكار مع قرائن الفجور فانه حرام في جميع الاديان
والنظر الى ما حرم نظره وهو النظر الى المرأة الحرة
الاجنبية ولو بلا شهوة والمحرم بشهوة والنظر
الى عورة الرجل وهي من السرة الى الركبة والامة
كالرجل الا بطنها وظهرها وحرم النظر الى المؤمن
بنظر الحقارة والنظر الى امرد الرجل وما اشبه
ذلك من جهة النظر واستماع ما حرم سماعه
وهو استماع الملاهي والمغاني وكلام الاجنبية
الحرة الشابة بلا ضرورة واستماع الغيبة وغيرها
مما يحرم استماعه من جهة السمع وفعل سائر ما حرم
فعله بالعضو كالبد باخذ الحرام وضرب المسلم والكافر
بغير اذن شرعي وسائر ما يحرم اخذه باليد وبالرجلين
بان يمشي الى ما يحرم مشيه وما اشبه ذلك من جهة
سائر الاعضاء [illegible] الذي يتعلق بالباطن وهو
النوع الثالث ويجب فيه العمل في القلب حكم التوبة
وهي الندم على مخالفة الشرع في الزمان الماضي والقصد
على ان لا يخالفه في المستقبل يعني يفرض على العاقل
البالغ حكم التوبة ومعنى التوبة ندامة القلب فيما
مضى من العمر على مخالفة احكام الشرع بارتكاب
المعاصي وهذا شرط واحد في التوبة والثاني ان يعزم
على ان لا يعود الى المعصية في المستقبل ابدا والثالث
ان يتباعد من رفقاء السوء اذا كان توبة العبد على

هذا الشرط انما يتبين بان يكون توبته صحيحة وتائبه مقبولا
والصبر وهو معنى التصبر حبس النفس عن الجزع يعني
منع النفس عن الشكاية بالآلام والمصائب بان يتضجر
فان التضجر ينبعث عن عدم تسليم القضاء الالهية
في لازمه فالمطلوب بالذات التسليم مع الرضاء بالقضاء و
الشكر وهو يعني الشكر تعظيم المنعم المحسن على مقابلة
احسانه فان المحسن الحقيقي هو الله تعالى فالمراد بالتعظيم
الامتثال بالاوامر والاجتناب عن نواهيه العياذ بالله
كانه يراه بل ان لم يكن يراه فانه يراه اي يعلم عباده عبد
كيف على وجه التعظيم ام على الغفلة اما المراد من الاحسان
والاجتناح العبد من وقت الدخول في رحم الام الى دخول
الجنة وبعد دخول الجنة الى الابد لا ينقطع احسانه
تعالى فانها من جهة البدن والرزق والدين والدنيا
لا بد ولا يجهى والافضل منها من جهة الدين بان
يجعل عالما وعاملا ومعتقدا على اعتقاد اهل السنة
والجماعة الى آخر عمره ويختم على هذا الاعتقاد وقد يطلق
لفظ المحسن على المخلوق بطريق المجاز لان بعض الاحسان
يقع من المخلوق بالهام الخالق وتوفيقه على الاحسان بان
يجعل سببا فالمسبب هو الله تعالى فيجب التعظيم لمحسن
المجازي على مقابلة احسانه بان يدعو وراء ظهره وينفع
بقدره والخوف وهو معنى الخوف تالم القلب لانتظار
المكروه يعني اضطراب القلب من توجه المكروه اليه للاحظة

وتذكرها

اوخذ

وتذكرها معنى من سوء الحال والاقبال بان يعلم ان
اوبذر في سوء افعالي وحالي فهو على خطر لهذا
تضطرب القلب ويخاف ويبادر تداركا بالتوبة قبل ان
تؤخذ بها وهذا صادق الخوف فيما مضى واما فيما بقي
من عمره يكون على الخوف ويجتنب عن المعاصي واما
الخوف من المخلوق فلا اعتبار لان المخلوق لا يقدر
على شيء بنفسه لا يقدر الله تعالى لهذا قيل من خاف
من الله خافه الناس كلهم منه ومن لم يخف من الله
خوفه الله من الناس كلهم حتى النملة والرجا وهو
ومعنى الرجا ارتياح القلب لانتظار المحبوب سرور
القلب لابتقائه على طاعة الله تعالى فينتظر الى ما لا يتم
بالطبع لمحبته له فيسعى على الزيادة في طاعة الله تعالى
ولذا قيل قد صار المؤمن جناحان يطير بهما الى الجنة
وهما الخوف والرجا فمن صار بين الخوف والرجا ان
يكون من اهل السعادة يرجى والاخلاص وهو ومعنى
الاخلاص ارادة التقرب الى الله تعالى ونفع الآخرة
بعمل الخير يعني ارادة التقرب الى رضوان الله تعالى
بالاعمال الصالحات الخالصة عن الرياء والخالية عن
سائر الاغراض النفسانية مع ارادة النفع الآخرة و
التوكل وهو ومعنى التوكل اعتماد القلب على الله والثقة
به والاطمئنان اليه يعني اعتماد القلب على مواعد الله و
التشبه والتسلية ولم يضطرب فيما مر الحاش وسائر
ما يحتاج اليه من امور الدنيا بان يعقل كما لم يستغن

باعه من نفسه كذلك لا يشاركه في رزقه يحب الله تعالى
وهو وجب الله تعالى القلب الى ما عند الله تعالى
واختيار ما احبه الله تعالى يعني اعتبار القلب بوعد الله
تعالى من الفوز والنجاة واجر الكثيرة على عمل القليل
والجنة ونعيمها وما اشبه ذلك من العطايا والاحسان
في الدنيا والآخرة لا يعده ولا يحصى ولاجل هذا يظهر
الحب باختيار ما احبه الله من الاعمال والافعال
والاقوال طلبا برضاه لان اكثر حال المحب ان لا يجد
برضا المحبوب وامثال هذه الصفات يعني كلها
ان ذكر من النوع الثالث الذي يتعلق بالباطن ويجب
فيه العمل الى هذا صفات مرضية عند الله تعالى
يبقى كل هذه الاخلاق اخلاقا حميدة يعني ان ما
ذكر آنفا من الاخلاق في النوع الثالث كلها اخلاقا
حميدة وهي التوبة والصبر والشكر والخوف والرجا
والاخلاص والتوكل وحب الله تعالى فمن جمع هذه
الخصال الثمانية واتصف بها يجمع سائر خصال الحميدة
سببها لكونها اصلا وغيرها فرع والفرع تابع للاصل
ومن الشرع الذي يتعلق بالباطن ويجب فيه الترك
يعني ومن النوع الرابع الذي يتعلق بالقلب يفرض
كل احد ان يترك بقلبه بان يخرج من قلبه حكم البخل
وهو معنى البخل امساك المال ومنعه حيث وجب
انفاقه بالشرع او المروة وسبب امساك المال حبه بحيث
يمنع زكوة المفروضة او الصدقة المندوبة او من حيث

ما

ما يجب الله انفاقه من جهة المروة وهي انفاقه لنفسه
ولاولاده الصغار واهله وعبيده واماته وسائر
ما وجب عليه انفاقه مقدما الكفاية على التقنية
والتبرير فان انفقه بالتقنية وهو ناش من الاسراف
يجب تركه كلاهما حرام والكبر وهو معنى الكبر
ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال يعني
يرى المتكبر بنفسه فوق غيره من الناس بانه
حضر في زعمه صفات الكمال من جهة العلم والعمل
او المال او الحسب والنسب او سائر المعاني ولهذا
لم يرض في الدنيا مثل ذاته بل في نظره دون فيحصل
فيه نخوة وفرح وعز في نفسه وسبب ذلك الاعتقاد
ولاجل هذا يجد في قلبه ونظره حلاوة وسرور
فاعتقاد المزور في نفسه لجهله ولاغراء الشيطان
بسبب ذلك الاعتقاد الفاسد والعجب وهو معنى
العجب استعظام النفس في خصالها التي هي
من النعم يعني ان المعجب يرى نفسه فاضلا كاملا
بسبب الخصال الحميدة من العلم والعمل وسائر
النعم الدينية والدنيوية هي في الحقيقة من الله
تعالى بلا استحقاق ويرى المعجب من نفسه فقط والركون
اليها ويميل بقلبه الى ما يرى في نفسه من الكمال
والفضائل مع نسيان اضافتها الى المنعم بان يقول
هذا كله من عطاياي وتربتي بلا استعداد ولا استحقاق
بفضله واحسانه والامن من زوالها ومع الامن من زوالها

النعم بسبب العجب مع نسيان المنعم والرياء وهو
ومعنى الرياء ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة يعني
ارادة المرائي نفع الدنيا ومدح الخلق
وحيل الجاه بان يعمل عمل الاخرة الى الخلق او بارادة
عمل الدنيا من المباح ليرغبهم وقدم الجر الرياء
شرك الخاطر لله تعالى والحسد وهو معنى
الحسد ان يحب زوال النعمة من الغني وتزول
مصيبته يعني ارادة الحاسد بزوال النعمة
من نعم الله تعالى المحسود من اعمال والاولاد
والنعم وغيرها كائنا من كان من الغني والفقير
والقريب والبعيد يحب الحاسد ان يخرج من يد
المحسود هذه النعم وينتظر دائما الى زواله فاذا
لم يخرج من يده ينتظر الى نزول المصيبة الى
المحسود بنفسه او بنعمه لكمال غيظه بسبب الحسد
ولهذا قيل الحسود لا يسود وحب المال وهو اعني
حب المال ارادة المال الزائد على الحوائج يعني ان
المال بقدر الكفاية من الحوائج يجيء ويزول في زمان
قليل فلا يتصور الحب لعدم المكث واما المال
الزائد على الحوائج يجيء ويمكث ويتصور على الزيادة
وبهذا المكث على حفظه لكمال حبه وعلامة قلبه واما
تحصيل المال الزائد على الحوائج للانفاق فوق الكفاية
لنفسه ولعياله من المأكولات والملبوسات والمسكن
وما اشبه ذلك من الحلال ويصرف الى المباح يتصور

الحب

الحب لاجراء هواء نفسه الا ان يراد البر يعني الا
ان يراد المحصل بتحصيل المال الزائد على الحوائج وسيلة
الى الاعمال الصالحة من الزكوة والصدقة والحج و
اداء الدين وما اشبه ذلك من الافعال الحسنة
لتحصيل الاخرة فهو حسن وصيته لتعجيل المال بل حبه
حب الاخرة فلا يترك ان امكن بشرط السلامة
ولكنه عزيز نادر في زماننا فالسلامة ان تقنع
على مقدار الكفاية لانه قيل حب الشيء يعمي ويصم وحب
الجاه وهو ومعنى حب الجاه ارادة العز والحرمة عند
الناس يعني ان مراد طالب الجاه بالجاه الامتياز
عن الناس بسبب الجاه ليعزز ويكرم عند الغني والفقير
ويتفاخر على اقرانه مقتضيات الهوى واغواء الشيطان
وامثال هذه الصفات التي ذكر من النوع الرابع الذي
يتعلق بالباطن ويجب فيه التزك الى هنا يبقى كل هذه
الاخلاق السبعة وهي البخل والكبر والعجب والرياء
والحسد وحب المال وحب الجاه اخلاق ذميمة
اي مذمومة عند الله وعند رسول الله والانبياء
والصالحين فيجب اخراجها من القلب لان القلب اذا اتصف
بهذه الصفات السبع يتصف سايرا لاخلاق الذميمة
لان هذا السبع اصل والباقي فرع اذا وجد الاصل وجد
الفروع اولى والعكس كذلك فمن اراد التفصيل في هذا
البحث فليراجع الى كتاب الطريقة للبركوي رحمه الله عليه
عليه

وجوب الاحكام بالادلة الشرعية يعني ثبوت هذه الاحكام الاربعة من الافعال والتروك بالآية والحديث والاجماع والقياس ثبوتا قطعيا لاشبهة فيه فمن خالف حكما واحدا من اهل الايمان مع اقراره فرضيته عصى الله واستحق عذابه بسبب عصيانه ومنقضا وعيد الله تعالى واما ان خالف هذه الاحكام الاربعة مع انكار فرضيته فقد كفر ويسمى مخالفة احكام الشرع معصية وذنبا واثما يعني ان مخالفة المؤمن حكما من احكام التكليفية فعلا او تركا ظاهرا وباطنا يطلق معصية وذنبا واثما في لسان الشرع ويكون مرتكبه عاصيا ومذنبا واثما والاجتناب عن المعصية فرض على عاقل بالغ يعني اذا كان الامر كذلك يفرض على كل مؤمن عاقل بالغ ان يحترز عن ارتكاب المعصية وتبعاته عن اسبابها وثبوت هذه الاحكام الشرعية بهذه الآيات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية يعني اطيعوا الله في الفرائض واطيعوا الرسول في سنة قال عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وفي آية اخرى قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي اتركوا ما يعلن وما يسر وما بالجوارح وما بالقلب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقاته وما يجب منها وهو استفراغ الوسع

الوسع في القيام بالموجب فالاجتناب عن المحارم لقوله فاتقوا الله ما استطعتم وعن ابن مسعود هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى والتقوى عبارة عن اجتناب المعاصي عند اهل التفسير والمشايخ يعني ان معنى التقوى عبارة عند اهل التفسير والمشايخ عن اجتناب المعاصي ظاهرا واوباطنا سرا وعلانية قال عمر النسفي في كتاب العقايد واستحلال المعصية كفر والمراد من المعصية المجمع عليها بان يعتقد انها ليس بمعصية اتفق المشايخ رحمهم الله على من سالك طريق الحق يعني من توجه الى طريق يطلب فيه الحق بالعلم والعمل لايبلغ اي لايصل درجة الولاية والكرامة عند الله حتى يعمل باحكام الشرع في امر دينه ودنياه ويجتهد وبعد العمل باحكام الشرع يجتهد ويحصل التقوى في قلبه بسبب العمل والاجتهاد ونقصد الاجتناب عن المعاصي واذا حصل التقوى في قلبه عزم الاجتناب عن المعاصي من الصغاير والكباير في كل احواله في الازمان اي في كل الازمان والاوقات الى ان يموت قال الشيخ الامام القشيري رحمه الله في رسالته في لزوم العمل باحكام الشرع والاجتهاد في العمل نقلا عن ابي يزيد البسطامي قال ابو يزيد البسطامي لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات يعني قال رحمهم الله لو نظرتم يا اهل البصيرة الى رجل يدعي على الكرامات ويظهر من الخوارق العادات ولكن لايعلم امن تكون

الى الاولياء ام من استدراجات الاعداء حتى يربع فى الهواء
معلقا فلا تغتر وابه بالاعتماد والاعتبار ولا تعتقد فى
هذا الرجل انه ولى من اولياء الله وكرامته من كرامات
الاولياء حتى تنظر كيف تجدونه عند الامر والنهى
اى انتظروا الى الرجل المربع فى الهوى فى سائر افعاله
واقواله كيف تجدونه فى امر الله ونواهيه والعمل بسنته
رسوله وحفظ الحدود بالمراقبة والاجتهاد فيه واداء الفرائض
كما امر به فى الكتاب والسنة يعنى اذا استقام فى الشريعة
بان يعمل على وجه السنة واجتنب عن المعاصى صغيرا كان
او كبيرا ظاهرا او باطنا فهو كرامة من كرامة الله والرجل
ولى من اولياء الله فتمسكوا واقتدوا به والا فاستدرج
فان لم يكن حال الرجل مطابقا على ما ذكر فاظهاره الكرامة
الكرامة من التربع وغيرها استدراج فحق الكرامة
ولا يحكم فى حق هذا الرجل بالولاية بل يقال له عند
فراغه الله تعالى واما ما ظهر منه من الخوارق
يكون فى حقه عذابا فوق العذاب وولاية العبد
من المؤمن الكامل وكرامته عند الله تع بحسب
تقواه اى بحسب اتصافه بالتقوى فى جميع الاحوال
ما يخالف الشرع قال الله تع فى كتابه فى حق كرامة
المتقين ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقد علم من فهم
هذه الآية وما ذكر فى هذا البحث الى هنا ان العلم باحكام
الشرع فى الظاهر والباطن فعلا وتركا والتقوى و
الاتصاف بالتقوى فرض لازم من فروض الاسلام عند

جميع

جميع المشايخ باتفاقهم فيه وليس منهم اى من مشايخ
المذكور من يحكم من الاحكام الشرعية المذكور
فى هذا البحث انه لا يجب العمل بهذا الحكم بل يجوز
تركه فان هذا القائل ضال ومضل وفاسد ومفسد
ان لو قال احد بذلك من الجاهلين المبطلين هذا
القول الباطل او اعتقده بالقلب وقبل بلسانه
بلسان القال ويعمل بالحال فان كان ذلك الحكم
من احكام الشرعية مما ثبت بالدليل القطعى اى من
الفرايض الذى ثبت بدليل قطعى يكفر ذلك القائل
والمعتقد لاتيانه بالقول والاعتقاد وان كان اى
الاحكام الشرعية مما يثبت بالدليل الظنى من الواجبات
التى ثبوته بدليل ظنى يكون ذلك القائل والمعتقد
من اهل البدعة لمخالفة قوله واعتقاده باهل السنة
والجماعة ولا يكون من اهل السنة لمخالفته اليهم
فلا يصلح شيخا لان المبتدع لا يكون مرشدا الى
الحق ومقتدى ولا يصلح للاقتداء فى قوله
وفعاله ولا يجوز ان يتابعه غيره فى الاعتقاد
كذا فى اصول الفقه قال حجة الاسلام الشيخ الامام
الغزالى فى الاحياء حديثا فى ذم اهل البدعة قال النبى
عليه السلام من نهى صاحب بدعة من اعتقادات
الفاسدة والاقوال الباطلة ملاء الله تع قلبه
الباهى بالقول والاتمام امنا وايمانا امنا من الوساوس
والاخلاق الذميمة وايمانا كاملا من اهان صاحب

البدعة في الاعتقاد باظهار الصداقة امن الله تعالى
يوم لا يفزع الاكبر يعني امن الله في يوم القيمة من
الاهوال الشديدة من اكرمه صاحب البدعة بعد
علمه بالبدعة بتوقير بان يتظرم البشاشة واظهار
البهجة فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد عليه
السلام في القرآن استخفافا معنويا لاجل الكرامة
والبشاشة فينبغي للمؤمن اذا راى مبتدعا في الدين
ان يتظر بعين الحقارة والاهانة فان المبتدع عدو الله
وعدو المؤمنين ومحب الشياطين خذلهم الله وفي
البزازية ومعين الحكام المبتدع اعانة لهم باطلا
فيهم ولا يرجوهم اذا اظهر بدعتهم صاحب الكبيرة
لاعانتهم على الكبيرة لان صاحب الكبيرة او المعين سواء
في الوزر والبدعة كبيرة والمرتكب يكون تكتب
صاحب الكبيرة لمخالفته الى الشرع اذا علم جماعته
مبتدعا في الاعتقاد ان يرشد الى المذهب الحق
بان يبين بطلان البدعة وقبحها وكون صاحب
البدعة في النار موبخا ومكثا طويلا بالنظر الى
اعتقاده ان كان مؤديا والا فلا وان كان داعيا
الى بدعته بان يدعوا الناس الى اعتقاده منعه
عن الدعوة بقدر وسعه باللسان وان لم يقدر
على المنع عن الدعوة رفع الامر الى الحكام بالانكار
عن احوال المبتدع المعاند حتى يمنعوه الحكام بالقرب
والحبس وان يعتقد بالقتل ان كان اعتقاده موجب
القتل

القتل وان لم يمتنع للقتل واصر ان عليه واعتقاد
لم يوجب القتل يخرجوه عن البلدة يعني في
الحكام هذه المبتدع المضر عن البلدة التي
يدعوا الناس الى بدعته كذا في البزازي يعني
الى هنا مذكور في البزازي ومن الدليل على
ان البدعة كبيرة من الدلائل القطعية الدالة
على ان البدعة كبيرة ومرتكبه اهل النار
الحديث المشهور بين المحدثين والمفسرين
الذي في التفسير الكبير اي الحديث المشهور
الذي ذكر الامام البغوي في تفسيره والواقف
من كتب الكلام وغيرها من التفسير والحديث
والفتاوى والتصوف وهو اي الحديث المشهور
هو الحديث قول نبينا عليه السلام ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة
وهي ما انا عليه واصحابي والمراد من الامة امة
الاجابة واخبر النبي عليه السلام بنور النبوة
افتراق امته على كلهم ثلث وسبعين فرقة
من اهل الضلالة والمراد من الواحدة هم اهل
السنة والجماعة وبين اعتقادهم بقوله ما انا
عليه واصحابي معنى اعتقادهم كان مطابقا
باعتقادي واعتقاد اصحابي ويقال لهذه الطائفة
اهل السنة والجماعة يعني من كان اعتقاده بهذا
الاعتقاد يقال عند اهل الحق اهل السنة

ذكر

الظاهر

والجماعة الذين هم اهل السنة فمن قلبه اعتقاد
مخالف اعتقاد اهل السنة باتباع الهوى واهل البدع
الضال المضل الذى ذكر رسول الله عليه السلام فى
هذا الحديث كلهم من اهل النار فهو صاحب البدعة
وهو من الكبيرة من جملة آثمة ومستحقة لدخول
النار والاخرة على موجب الحديث المشهور المذكور
آنفا فمن شهد النبى عليه السلام فى حق من نعوه
صاحب البدعة وفاسد العقيدة جهنمى بان قال
كلهم فى النار هل يليق ويصلح هو لان يكون ولى الله
ومحبوبه ممن كان ملتبسا بحال يشهد النبى عليه
السلام فى حقه جهنمى هل يناسب ان يكون
من ولى الله لا يجوزه من كان له ادنى عقل وتدبر
ولم ير مناسبا لما قيل الضدان لا يجتمعان لان
بين الولاية وبين البدعة بون بعيد وضد كامل
لا يخفى لاهل الانصاف وهل يصلح لان يكون خليفة
رسول الله عليه السلام فى ارشاد امته فمعنى
البدعة صاحب الاستفهام انكارى والمعنى لا يصلح ولا
يليق لان يكون صاحب البدعة خليفة رسول الله
لارشاد الامة بل يكون مفسد الدين والاعتقاد
خزله الله فقد علم من هذا التحرير والتفصيل انه
صاحب البدعة لا يصلح لمخالفته وجها من الوجوه
الا من علم بهذه الانواع الاربعة المذكورة يعنى
لا يصلح ولا يليق ان يكون مرشدا الى الطريق ولا

التعبير

الظاهر الارشاد والاقتداء

مقتدى

مقتدى فى الاعتقاد والعمل الا من كان عالما بهذه
الانواع الاربعة المذكورة التى ذكرت فى اثنياء هذه
الكتاب وهى ما يتعلق بالظاهر والباطن فعلا و
تركا وقدر على العمل بها اى بهذه الانواع الاربعة
بان يخالف النفس والهوى والشيطان لان الله تعالى
لا يامر لاحد فوق الطاقة وكل احد قادر على العمل
بهذه الانواع الاربعة الا من تابع النفس والهوى
والشيطان الى الان يترك التعنت فيطلع على حقيقة
كل احد من الاخلاق الذميمة والحميدة بان يعلم
كيفيتها وكميتها ويعلم كل افراد الحميدة والذميمة
بان الحميدة اى شئ والذميمة اى شئ ويعلم طريق
تحصيل الحميدة وازالة الذميمة وعلاج الازالة
اى شئ فان قيل الخلق بالحميدة لا يحصل الا بالتخلية
عن الذميمة فلذا التخلية بعد التخلية فمن اراد التفصيل
فى هذا الحديث فلينظر الى الطريقة ويقدر على
اخراج الذميمة عن القلب بان يعلم طريق اخراجه
وعلاجه ويحصل الحميدة فيه بان يعلم طريق
اخراجه وعلاجه ويحصل الحميدة فيه يعنى يحصل
الحميدة بعد اخراج الذميمة فى القلب ويتصف بها
وبهذا يعنى بسبب هذا المذكورات قال الشيخ
الامام حجة الاسلام الامام الغزالى فى رسالة
المسماة بايها الولد تاييد القول لا يصلح الخ

الظاهر البحث

الظاهر الارشاد او الاقتداء

الا من علم بهذه الانواع الاربعة وشرط الشيخ

الذي فوض من رسول الله عليه السلام يعني
للارشاد والدعوة الى طريق الحق ان يكون
عاملا بكتاب الله وسنته رسوله وعالما بالاحكام
الظاهرة من الفرايض والواجبات والسنن و
المستحبات والباطن من الاخلاق الحميدة والذمية
ويتابع الشيخ بصير بتسلسل متابعته الى سيد
الكونين عليه السلام يعني ان يكون تابعا موافقا
له في الاعتقاد والعمل الى شخص عالم بصير في جميع احواله
ينتهي تبعيته في الاعتقاد والعمل لسيد الكونين
وهم المجتهدون ومن تبعهم الى يوم الدين ومحسنا
رياضة نفسه معطوف على ان يكون يعني وان
يكون محسنا بالمجاهدة والمخالفة له ومباشر
اسباب الرياضات وجاعلا محاسن الاخلاق
لنفسه ميسرة له يعني ليكون محاسن الاخلاق
طبيعة لنفسه فمن اتصف بهذه الصفات المذكورة
يكون لايقا للخلافة والنيابة عن رسول الله عليه
السلام ويصلح ان يكون شيخا مرشدا كاملا الى
طريق الحق وبعض الناس خصوصا في زماننا
من الجهال الصوفية يدخلون الى الخلوة لتكميل
الاخلاق وتحصيل الكرامات ويشتغلون بالذكر
مع الجهل من المذكورات سبعة ايام او اكثر
او اقل وهي ادنى ثلثة ايام واعلاها الى اربعين
يوما يكون في الخلوة يقللون الطعام والشراب والنوم

ويهجرون

ويصبرون في الليل والنهار يزعمون انهم يذكرون
ويجدون الحلاوة والوجد واذا فعلوا كذلك
مرة بعد اخرى مرتين او ثلثا او اربعا وقع الجهل
وباغراء الشيطان والشيخ المضل لنيل الاحوال
ومقامات الاولياء فاذا يدعون نيل الاحوال
المرضية عند الله ومقامات الاولياء الحقيقيين
المتيقنين العاملين العاملين مع انهم مع ان هذا
الجهال المغرور بر تكون المعاصي بسبب الجهل
والغرور والاصرار عليها ولا يجتنبون عنها
اي عن المعاصي واسبابها وعليهم والحال كان
على هذا الجهال حقوق لازم قضاؤه اي فرض لازم
للقضاء عاجلا وسعة تاخيرها من الصلوة و
الزكوة والصوم وغيرها من الفروض من ممكن
وحقوق العباد من المال والعرض لا يقضونها بالرد
والاستحلال ولا يجتنبون عما يتعلق بالباطن من
الاخلاق الذميمة من المنهيات في هذه الشريعة
وغيرها في السابق كالكبر والعجب والرياء والحسد
والبخل وحب المال وحب الجاه من تفصيلها و
هذه الاخلاق السبعة ام مصائر الاخلاق الرذيلة
ومع هذا يدعون القرب الى الله تعالى والولاية
وقلوبهم والحال قلوب هذا المركبون من الانواع
الكبائر مملوة بالخبائث من الاخلاق الرديئة
ويقولون هذا الجاهلون المغرورون لانهم يعني

اي

الظلم

لان بعض المجلية لاحكام الشريعة لايمنع احوالك
من الوصول الى الولاية والكرامات فاولئك اى القائلون
بهذا القول الباطل القائلون اى الخارجون عن
طريق الحق فى الدين والشريعة وطريق المشايخ
المتشرعين والتابعون للشيطان اللعين بل الخائنون
والطائعون لاغوات الشيطان اللعين
والمشايخ المبطلون لانهم اولياء الشيطان وما رأيهم
من الخوارق من اغواء الشيطان وهم يفتخرون بها
ويظنون لجهلهم من الكرامات وينيل الدرجات العالية
عندهم لان القول بان مخالفة هذه الاحكام الشرعية
ليست بمانعة لنا لكرامتنا وولايتنا لايخلو هذا
القول الباطل من المبطلون اما ان يكون المراد به
اى بهذا القول انا بلغنا اى وصلنا فى الخلوة بالرياضات
حالة ومقاما من مقام الاخيار وحالة الابرار
على زعم باطلهم واغواء شياطينهم لو فعلنا المعصية
اى معصية كانت صغيرة اوكبيرة سرا اوعلانية ظاهرة
او باطنة لاستحق العذاب كانهم قالوا انا مخبوتون
فى جميع افعالنا بسبب حالتنا ومقامنا لانسئل
عما فعلنا ولانعاقب عليها فمعنى هذا القول
الباطل استحلال المعصية وقد مر انه كفر لان
فعل المعصية حرام واستحلال المعصية كفر ويكون
المراد به اى بهذه القول انا نستحق العذاب بفعل
المعصية ولكن انه يغفر لنا ذنوبنا كانهم خرجوا بالمغفرة
من الذنوب

من الذنوب فذلك اى هذا الزعم الباطل واعتقاد
الفاسد اعتقاد طائفة المرجئة من المجبرة
خذلهما الله كذا فى لفقه الاكبر والمواقف وكذا سائر
الكتب الكلامية فاطبة فيكون صاحب هذا الاعتقاد
اهل بدعة فاضله الشيطان اضلالا ظاهرا وابعده
عن طريق الحق اويكون المراد به وهو قولهم ان مخالفة
هذه الاحكام الشرعية ليست بمانعة لنا ان نتوب
من المعصية يعنى كانهم يقولون اذا فعلنا المعصية
فنتوب فنرجا كمن لاذنب له كما قيل التائب من
الذنب كمن لاذنب له كما قيل ولما فمن هذه الجهة
لايكون المعصية مانعة لنا فاعلم ايها المغرور فى
باغواء الشيطان والملاحظة الفاسدان التوبة عند
اهل التفسير وجميع المشايخ على الاتفاق هى الندم
على مخالفة الحكم الشرعى فى الزمان الماضى وهذا
الندم شرط مكونية وشرط الثانى والعقد على ان
لايخالفه فى الحال والمستقبل فاذا وجد الشرطان
اللذان يكون التوبة موافقا للشرع والتائب يكون
كمن لاذنب له فمن زعم ان معنى التوبة ان يقول بلسانه
استغفر الله واتوب اليه بغير قصد الاجتناب عن
المخالفة فهذا الزعم جهل ناشئ من الجهل ولم يعلم
هذا المغرور من طريق المشايخ العالمين العاملين
واتبع الشيطان الرجيم باتباع اهوائهم وكمال جهلهم
وضل عن الصراط المستقيم وهو طريق اهل السنة و

الجماعة كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة ومن كان عليه حقوق من حقوق الله تعالى لازم قضاؤها فضاؤها لازم لها ترك بعذر او بغير عذر يلزم على التارك قضاء ما فات عند الشرع من الصلوة والصلوة والزكوة وغيرها من هذه الثلثة من الفروض والواجبات وقال بلسانه قبيل القضا استغفر الله واتوب اليه ولم يقضها اعتقاده يسقط بمجرد الاستغفار والتوبة بالجنان ثم زعم هذا الجاهل سقطت عنه ما ترك من الفرائض والواجبات ان هذه الاحكام الشرعية من الفروض والواجبات ولا يجب عليه قضاؤها كان كافرا بسبب زعمه واعتقاده وان امرانه كذا قال السعد التفتازاني في شرح العقايد وان زعم انها ان الفروض لازم القضاء لم تسقط عنه ويجب عليه قضاؤها ولكن الله تعالى يغفر له هذا الذنوب بسبب استغفاره وتوبته بلا قضاء خالف اهل السنة والجماعة في الاعتقاد والاعمال وكان صاحب بدعة ومرتكب كبيرة لان هذا الاعتقاد من معتقدات اهل البدعة والضلالة كما مر انفا ويكون اعتقادهم غير صحيح عند الشرع ومخالفة للحق كان بينهم وبين الشيطان مناسبة لاشتباههم من المتابعة فاراهم الشيطان الملبسين المتابعين له اشياء كثيرة لاضلالهم واغرائهم من الانواع وغيرها

الجاهل

باطلهم

من

من الخوارق العادات فاغتروا بها بما راى عليه الجاهلون وظنوا انهم محسنون في امر دينهم واعتقادهم انهم على الحق مكرمون بالاغتزام بما راى وظنوا انه كرامة من عند الله وقال الامام مظهر الدين في شرح المصابيح وفي ما راى الجاهلون من الخوارق من ارادة الشيطان نقلا عن محمد بن سيرين قال محمد بن سيرين الرؤيا ثلثة يعني ان ما راى الانسان في منامه على ثلثة انواع الاول التفسير من جملة النفس والثاني تخويف الشيطان باراءة المكروه والثالث يبشرى من الله بما يلايم على طبيعة الانسان فيها بيان يعني في بحث الرؤيا بيان كثيرة ان كل ما يراه الانسان في منامه مما يلايم الطبع وما يكره يكون صحيحا في حق الرائي ويجوز تعبيره وليس كذلك يعني كل ما يراه الانسان في منامه لا يكون صحيحا ولا يجوز تعبيره انما الصحيح منها ما كان من الله تعالى يأتيك به في منامك بما يراك ملك الرؤيا اي الملك الموكل الرؤيا من نسخة ام الكتاب يعني اخذ الملك من اللوح المحفوظ وما سوى ذلك يعني وما سوى اتيان ملك الرؤيا الموتيا ما يراه الانسان اضغاث احلام اي المخلوط من النفس والشيطان لا تاويل لها يعني لا تعبير لهذا الرؤيا وهي اضغاث احلام على انواع متعددة فيكون من قبل الشيطان يلعب بالانسان استهزاء او يريه ما يحزن باراه مما يكره الانسان من التخويفات ليحزنه

[illegible] يعني وللشيطان حيلة كثيرة يحزن بها
بني آدم كما اخبر الله تعالى عنه في القرآن عما يحزن بها
يعني الاعتقاد في الرؤيا قال الله تعالى انما النجوى من
الشيطان وتمام الآية ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وتلاعب الشيطان به يعني ما يلعب به الشيطان في
الرؤيا مع الانسان الاحتلام الذي يوجب الغسل
بسبب خروج المني يلعبه فلا يكون له تأويل لعدم
صلاحيته وقد يكون من حيث النفس يعني قد يكون
الرؤيا من جهة النفس كمن يكن في امر من امور الدنيا
لاجل المعاش او في حرفة يرى نفسه في ذلك الامر في
الرؤيا لانه مشغول في يقظة والمعاش معشوقة بسبب
استغراقه اليه في اليقظة ونحو ذلك مما يشتغل في يقظة
يرى في الرؤيا وقد يكون من مزاج الصفة كمن غلب عليه
الدم يرى الفصد والحجامة وغلبة دمه والرعاف
بان يسيل الدم من انفه والرياحين يعني يرى في
رؤياه طيب الروائح من الازهار والمرامين من الاترج
اللهو ونحوها من امثال المذكورات كلها من جهة
غلبة الدم ومن غلب عليه الصفراء يرى في رؤياه
النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران
في الهوى يعني يرى الانسان يطير نفسه في الهوى و
نحوها اي امثال ما ذكر كلها من غلبة الصفراء ومن
غلب عليه السوداء في طبيعته يرى في رؤياه الظلمة
والسواد

والاشياء والصيد والوحوش من الحيوانات
والاهوال جمع هول وهو التعب والمشقة في
الاموات والقبور والمواضع المخربة الخالية من
العمارات وكونه في ضيق لا منفذ له يعني يرى نفسه
في مكان ضيق بحيث لا يجد الخلاص وتحت ثقل
يرى نفسه في تحت حمل ثقيل ونحوها مما ذكر كلها
من غلبة السوداء ومن غلبت عليه البلغم في طبيعته
يرى البياض والمياه والثلج والجمد والوحل و
من المخرق ما ذكر كلها من غلبة البلغم فلا تاويل فيها
لان كل ما يرى الانسان في رؤياه من جهة النفس
والشيطان لا يصلح للتعبير ولا تاويل لانه اضغاث
احلام واعلم هذا المقال كلها جاء في الحديث ولهذا
قال المصنف قال عبد الوهاب عن ايوب السجستاني
عن محمد بن سيرين الرؤيا ثلثة الى آخره على ما مر
من جملة الحديث لانه من قول محمد بن محمد بن سيرين
فاذا فرغ المصنف من الرؤيا الذي ليس له التعبير
الى الرؤيا الذي يصح له التعبير والتاويل وقال
في الباب الرابع والاربعين من مشكاة الانوار نقلا
عن الامام الغزالي الرؤيا حق الا برؤيا الرجل الصالح
يعني لا يعتمد ولا يعتبر من يرى رؤيا الا برؤيا الرجل
الذي صادق في قوله وحسن في افعاله ومن كثر
كذبه لم يصدق في قول رؤياه وكثرة فساده ومعصيته
يعني ومن كثر في افعاله واحواله فساد وارتكب

شرح

الفاضل لا يثق

[illegible] بظلمة فساده ومعصيته لان
الكاذب لم يجتنب من الفساد والمعصية ولذلك
[illegible] القلب ومن كان مظلم القلب فكان ما يراه
[illegible] احلام لا يصلح للتعبير ولا التأويل وفي
[illegible] اخر من المشكلات في هذا البحث ذكر
اوصاف المثنى عليه السلام ثم قال بعد وصف
اعضائه عليه السلام المقصود من توصيف اعضائه
عليه السلام ليس مقصودي من توصيف اعضائه
بمطلق البيان بل فيه فائدة أخرى ومرامه قال
عليه السلام في حديثه من راني في رؤياه فقد رآني
كأنه يراني في يقظته على الحقيقة فان الشيطان لا
يتمثل بي يعني لا يرى الشيطان على حقيقة صورتي
فان كان الامر كذلك فالرائي اذا راه النبي عليه
السلام معاينة بجميع الاوصاف لما وصفناه في
المشكلات فامر الرائي هو بعينه وبذاته عليه
السلام فيكون ما امر عليه السلام من امور الدين
والدنيا ونهاه من النواهي يكون نصا صريحا دليلا
قويا في حقها ليس لاحد مخالفته يعني لا يجوز المخالفة
في الامر والنهي اما اذا رأى الرائي في رؤياه مخالفا
لما وصفناه في جميع اوصافه او بعضه يكون الرائي
صورة شرب لا صورته عليه السلام هذه فائدة جليلة
في وصف اعضاء عليه السلام وكذا قال القاضي عياض
كما قال صاحب المشكلات في حق رؤية النبي عليه السلام

في الرؤيا

في الرؤيا وقيل لا يرى الحقيقة المحمدية احد في رؤياه
بجميع اوصافه الا الوارث الكامل في علم سنته
وشريعته وحاله وبصيرته ظاهرا او باطنا [illegible]
والاخلاق لما قال له في شرح شريعة الاسلام
لابن سيد علي في فضل سنن النوم يوما قال
ابن سيد علي في شرح الشريعة مخالفا
لكن لا يعتبر قوله والحق ما قلنا واعلم ان
ذكر النبي عليه السلام في حديثه من الشيطان
لا يتمثل بي غير مختص بنبينا محمد عليه السلام
بل جميع الانبياء عليهم السلام معصومون بان يتصور
الشيطان بصورهم اي على حقيقة صورهم وارضاهم
في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل
يعني لئلا يظن الرائي في النوم واليقظة كما ما
يرى من الصور والهيئة حق وصدق بل كل ما
هو منظم اللطف والهداية كالملائكة والكعبة
والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف
وامثاله ذلك من المذكورات فان الشيطان
لا يتمثل بهؤلاء كذا في شرح المشارق والمصابيح وفي
الرسالة القدسية للشيخ زين الحق والدين الحافي
انه راى الشيطان في رؤياه بصورة الخضر عليه
السلام ثم بعد الرؤية علم انه شيطان بصورة
الخضر عليه السلام ثم بعد الرؤية يتمثل بصورة
وكذا راى احد اصحابه الشيطان بصورة الخضر

فان قيل ما وجه تخصيص هذا القول هذا المذكورات مخالف
لما سبق من الحديث من ان الشيطان لا يتمثل بصورة
الملك في الهداية قلنا في جوابه يجوز ان يتمثل
الشيطان بصورة تشابه مظهر اللطف والهداية
[illegible] غير تامة في حقيقة صورهم واوصافهم
[illegible] في بعض اوصافهم فلا يكون صورة الشيطان
صورة مظهر اللطف والهداية مشابهة تامة
في جميع الاوصاف فمراد الشيخ زين الدين الحافي
فيما قال انه دلى الشيطان بصورة الخضر رؤية
الشيطان بصورة تشابه صورة الخضر مشابهة غير
تامة وعلى هذا التفصيل لا يناقض ما قال الشيخ
زين الدين الحافي ولا يكون مخالفا لما قيل بل يكون
دليلا على عدم تمثل الشيطان تمثلا تاما في
جميع الاوصاف بصورة الخضر ومظهر اللطف و
الهداية ويشعر بهذا المعنى قول النبي عليه
السلام لا يتمثل بي اي لا يظهر بمثل صورتي فقد
علم من هذا المعنى ويتبين بهذا المذكورات
سبق انفا انه ليس كل ما يراه كل احد في منامه
من الفساق والجهال يكون صحيحا وبجوز تغييره ليس
كذلك وان الرؤيا المعتبرة الصحيحة رؤيا من كان
صادقا صالحا لاجل صلاحه وصداقته يكرم ما يراه
بواسطة الملك الرؤيا ولهذا يقصد الاجتناب
عن المعاصي الظاهرة والباطنة وان لم يقصد الا

عن

عن المعاصي الظاهرة والباطنة يكون ما يراه من
الرؤيا من اداء الشيطان ولذا قال المص وان
الشيطان يجوز ان يرى بصورة تشابه [illegible]
مظهر اللطف والهداية مشابهة غير تامة على
ما مر تفصيله فمن تصدق سلوك طريق الشيخ
من المشايخ المتشرعة المتسننة واشتغل بادا
الصلوة الخمس باتيان الفرايض والواجبات
والسنن والمستحبات وبعض الاوراد في الصبح
والمساء عن القراءة من القران والاسماء من اسماء
الله تعالى وسائر الاذكار من التسبيح والتهليل
والتحميد والتمجيد لكن لم يصح توبته يعني انه لم
يصحح نيته في العبادات بالاخلاص ان لم يقض
الفوائت من الصلوة والزكوة والصوم وسائر
الفروض واجب القضاء ولم يقض حقوق العباد
بالتراضي صاحبه ولم يستحل من صاحب الحق بالاستحلال
بان يطلب العفو لا يكون الخلاص الا بالاستحلال
ولم يعزم على ترك جميع الذنوب ظاهرا وباطنا
بل اصر على بعضها كالكذب والغيبة وايذاء المسلم
وحب المال والجاه وغيرها من المذكورات ثم بعني
بعد الاتصاف بهذا الصفات القبيحة والاصرار عليها
والارتكاب المعاصي والتحمل من حقوق الله وحقوق
العباد نعم مع ان هذا القبايح ان ما يراه من الانوار
نورا الهي يتجلى من الله تعالى والمقصود صحيح بان يكون

هذا الصور صورة مظلم اللطف والهداية على حقيقة
مشابهته تامة واستدل بمقامات السلف
الصالحين فيما يرى من الانوار والصور وصول الكرامات
التي وصل السلف بالمجاهدة والاحتراز وقاس نفسه
عليهم اي على السلف الصالحين مع ارتكاب المعاصي
من كل الوجوه شبهات هيهات اين هذه المزورة من زور
الجاهلية السلف بعيد كل البعيد وزعم باطل وعمله
ضايع وفكره فاسد فذلك الزعم والاستدلال
مغرور باغراوا الشيطان وقصور لعدم السلوك
الاجتهاد وجهل الطريق المشايخ لان طريقهم موافق
بالكتاب والسنة وفي مصداق هذا القول قال الله
تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم وتمام الآية يلقون السمع
واكثرهم كاذبون اخبر الله في هذه الآية تنزل
الشيطان على كل كذاب فاجر فالمراد الكهنة وقال الله
تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الآية
والاشتهاد في الآيتين في حق من اتبع الشيطان
وغر بالفرادة وخرج من طريق الحق كان داخل
في مفهوم الآية الاول والثاني في حق من كان عمله
يخالف الكتاب والسنة ضل سعيهم في الدنيا
والاخرة

والاخرة ويزعم ان كل ما عمل من الاعمال حسنة
والحال عمله ضايع فلا يعتبر يوم القيمة وهذه
الآيات في حق الكفار ولكن كل عمل يخالف الكتاب
والسنة واجتهاد الفقهاء داخل في تحت مفهوم
هذه الآيات وان كان العامل مؤمنا يكون
عمله ضايع وسعيه ضلال فقد وجب على الطالب
ان تعرض عقائد فان كان الامر كذلك فالواجب
على طريق طالب الاخرة ان يطابق عقايده واعماله
في جميع احواله على الشرع القويم وهو الصراط المستقيم
اي الطريق الجادة الموصل الى الجنة الذي كان
عليه نبينا محمد عليه السلام وكان عليه اصحابه
ثم كان عليه سائر الاولياء المتقين والعلماء
المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
فيعرضها عليه مرة بعد مرة يعني يجب على طالب
الحق ان يعرض عقائده واعماله على هذا الشرع
القويم كل يوم وليلة لا ينفك من المعرض في وقت
من الاوقات حتى يصلحها الاعتقاد والاعمال
بالتطبيق لان من طالع في كتب العقايد والفقه
اذ مراد معرفته اتفاقا لكثرة الدقايق وكذا الاستماع
من الاقوام بمجالس العلم والعلماء واستماع مسائل
العقايد والفقه اذ مراد معرفته اتفاقا ولذا قال
عليه السلام لن تكن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن
الرابع لا تكن ابعارا في رواية او محبا ولا تكن الخامس

لايكون من لم يكن عالما او متعلما او مستمعا او محبا
يكون من الهالكين الذين سبق احواله وافعاله فالحاصل
انه من كان عقايده واعماله موافقا بالكتاب
والسنة فما وقع من المعارف والكرامات بعد
الاصلاح على هذا الوجه فصحيح من الرؤيا
وسائر الكرامات كما نقل عن السلف الصالحين
من الاولياء والعلماء والصالحين قال الشيخ
الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء
وبعض احوال المكملين وكراماتهم وكان ابو
يزيد وغيره يقول ليس العالم الذي يخطب من كتاب
فاذا شيء ما حفظ صار جاهلا ليس عالم الرباني
الذي يحفظ من كتاب الله تعالى ويعمل ما حفظ
ويعلم الناس واذا خرج من حفظ الانسان
صار كمن لا يعلم وهذا الحال ليس بكمال العلم
انما العالم الكامل في العلم الذي ياخذ علمه من ربه
اي وقتما بلا تحفظ ولا تدرس لان علمه وهبي
لكن لا يصل احد الى هذا العلم الوهبي الا بالعلم الكسبي
لان علم الوهبي بلا علم كسبي لا يصدق وهذا هو
العالم الرباني والكرامة الواقعة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم الى يوم القيمة لا ينقطع من هذه
الامة خارجة عن الحصر بان يكونون عندهم اربعين
او سبع اولئك نسئل الله تعالى ان يوفقنا بتوفيقه
ويسهل لنا بتسهيله في جميع افعالنا واقوالنا واحوالنا

اتباع

تعلمه

لاوامره انه

اتباع اوليائه ونعوذ به بان يحفظنا ويجنبنا من اتباع
اعدائه المخالفين لاوامره جواد كريم رؤف رحيم
لاحول والمخالفة ولاقوة للطاعة والعبادة الا
بالله الا باستعانته وتوفيقه وتثبيته العلي
العظيم هو العالي عما قيل في شانه العظيم الحق
جاوز عظمته عن حدود العقل لاشيء اعظم
منه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين تم الرسالة المباركة الجامعة المختصرة
المفيدة مع شرحها رحم الله امرأ نظر هذا
الكتاب مع قدرة التمييز من
الصحيح والسقيم واصلح
سقمه بحمد بعون الله
تعالى